[218] فلان وفلان لقوا عليا وعمارا فقالا: إن أبا سفيان وعبد ا بن عامر وأهل مكة قد جمعوا لكم فاخشوهم، فقالوا: حسبنا ا ونعم الوكيل، وهما اللذان قال ا: * (إن الذين ءامنوا ثم كفروا..) * إلى آخر الآية (1) فهذا أول كفرهم. والكفر الثاني قول النبي عليه وآله السلام: يطلع عليكم من هذا الشعب رجل فيطلع عليكم بوجهه، فمثله عند ا كمثل عيسى لم يبق منهم أحد إلا تمنى أن يكون بعض أهله، فإذا بعلي عليه السلام قد خرج وطلع بوجهه، قال (2): هو هذا، فخرجوا غضابا وقالوا: ما بقي إلا أن يجعله نبيا، وا الرجوع إلى آلهتنا خير مما نسمع منه في ابن عمه ! وليصدنا علي إن دام هذا، فأنزل ا: * (ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون..) * إلى آخر الآية (3)، فهذا الكفر الثاني. وزيادة الكفر (4) حين قال ا: * (إن الذين ءامنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) * (5)، وقال (6) النبي صلى ا عليه وآله: يا علي ! أصبحت وأمسيت خير البريد، فقال له الناس: هو خير من آدم ونوح ومن ابراهيم ومن الانبياء.. فأنزل ا: * (إن ا اصطفئ ادم ونوحا وءال إبراهيم..) * إلى * (سميع عليم) * (7) قالوا: فهو خير منك يا محمد.. قال ا (8): * (قل... إني رسول ا إليكم جميعا) * (9) ولكنه خير منكم وذريته خير من ذريتكم، ومن اتبعه خير ممن اتبعكم، فقاموا غضابا، وقالوا زيادة: الرجوع إلى الكفر أهون علينا مما

_____

(1) النساء: 137. (2) في المصدر: وقال. (3) الزخرف: 57. (4) في تفسير العياشي: وزاد الكفر بالكفر. (5) البينة: 7. (6) في المصدر: فقال. (7) آل عمران: 33 - 34. (8) الظاهر سقوط: قال، أي قال: قال ا.. (9) الاعراف: 158.

_____